مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٤

الاستشهادات القرآنية في خطابات القائد المجاهد أبي عبيدة واسقاطاتها على واقع الامة في ظل معركة طوفان الأقصى

الأستاذ المساعد الدكتور: خليل نوري مسيهر
جامعة الأنبار – كلية التربية/القائم– قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

البريد الإلكتروني Email : khaleel.n.msehir@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، أبو عبيدة، الاستشهادات القرآنية، غزة، الأمة الإسلامية.

كيفية اقتباس البحث
مسيهر ، خليل نوري، الاستشهادات القرآنية في خطابات القائد المجاهد أبي عبيدة واسقاطاتها على واقع الامة في ظل معركة طوفان الأقصى ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

QURANIC CITATONS IN THE SPEECHES OF THH MUJAHID LEADER ABU UBAIDAH AND THEIR PROJECTIONS ON THE REALITY OF THE NATION IN LIGHT OF THE AL-AQSAl FLOOD BATTLE

Assistant Professor Dr.: Khalil Nouri Musahir
Anbar University - College of Education/Al-Qaim - Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Keywords : Al-Aqsa Flood, Abu Ubaida, Quranic citations, Gaza, the Islamic nation**.**

How To Cite This Article
Musahir, Khalil Nouri , QURANIC CITATONS IN THE SPEECHES OF THH MUJAHID LEADER ABU UBAIDAH AND THEIR PROJECTIONS ON THE REALITY OF THE NATION IN LIGHT OF THE AL-AQSAl FLOOD BATTLE,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Battle of the Al-Aqsa Flood has created a state of awareness and alertness in the human conscience, with its repercussions and successive events, with international public opinion discovering the truth about what happened and is happening to the Palestinian people, and what they are suffering from, including crimes, genocidal wars, the obliteration of identity, siege, injustice, killing, and starvation, whether... Before or after the Al-Aqsa Flood .

The battle of the Al-Aqsa Flood also revived spirit and hope in the souls of the people of this nation, and instilled in them a spirit of pride and pride in what their people are presenting in terms of revolution against injustice and tyranny, and standing with all pride and pride in the

face of the greatest brutal force, an occupying colony, that holds the second holiest of their sanctities hostage, tampering with it and seeking... To to demolish it and obliterateand obliterate its landmarks and monuments. The speeches of the Mujahid Commander Abu Ubaida, the official spokesman for the Al-Qassam Brigades, which led and are leading the great battle of the Al-Aqsa Flood, had a major role in arousing the spirit of enthusiasm and the feeling of pride and dignity among the people of this nation, because his words conveyed a sense of pride, dignity, fatherhood , and courage in the facinge of the arrogant tyrants who control their necks. Not only the sons of the Palestinian people, but all the capabilities and abilities of this nation, and also because of the confidence in victory that he instills in the souls, minds and hearts of the nation's listeners, citing God's promise in his great Qur'an. His Qur'anic citations - which are the focus of this research - were extremely precise. Clarity and consistency with the course of events and the course of the battle. The research topic comes within the framework of the speeches of the official spokesman of the Al-Quds Brigades, whose appearance in the media has been awaited by the entire world since the first day of the battle on the glorious seventh of October, which changed the entity of the world, and upset the balance of power and the strategies of countries, so that modern history in the world of politics is calculated from the seventh of October, so what was before it is not like what will be after it.

الملخص

لقد أحدثت معركة طوفان الأقصى، حالة من الوعي واليقظة في الضمير الإنساني، بما أحدثته تداعياتها وأحداثها المتلاحقة، من اكتشاف الرأي العام العالمي لحقيقة ما جرى ويجري على الشعب الفلسطيني، وما يعانيه من إجرام وحرب إبادة، وطمس هوية، وحصار، وظلم وقتل وتجويع، سواء قبل طوفان الأقصى أم بعده . كما وبعثت معركة طوفان الأقصى الروح والأمل من جديد في نفوس أبناء هذه الأمة، وبثت فيها روح الفخر والاعتزاز بما يقدمه أبناء جلدتهم من ثورة على الظلم والطغيان، والوقوف بكل عزة وإباء بوجه اكبر قوة غاشمة مستعمرة محتلة تحتجز ثاني أقدس مقدساتهم رهينة لديها، تعبث فيه وتسعى لهدمه وطمس معالمه وآثاره. وكان لخطابات القائد المجاهد أبي عبيدة الناطق الرسمي بإسم كتائب القسام، التي قادت وتقود معركة طوفان الأقصى العظيمة، الدور الكبير في اثارة روح الحماسة والشعور بالعزة والكرامة لدى أبناء هذه الأمة، لما تحمله كلماته من شعور بالعزة والكرامة والإباء والشجاعة في مواجهة الطغاة المتجبرين المتسلطين على أعناق ليس فقط أبناء الشعب الفلسطيني وإنما على كل إمكانيات ومقدرات هذه

الأمة، وايضا لما يبثه في نفوس وعقول وقلوب المستمعين له من أبناء الأمة من ثقة بالنصر مستدلا بذلك من وعد الله في قرآنه العظيم، فكانت استشهاداته القرآنية – والتي هي محور هذا البحث– في غاية الدقة والوضوح والتطابق مع مجريات الأحداث ومجريات المعركة. ويأتي موضوع البحث في إطار خطابات الناطق الرسمي لكتائب القسام الذي ينتظر العالم بأسره ظهوره على وسائل الإعلام، منذ اليوم الاول للمعركة في السابع من أكتوبر المجيد، الذي غير كيان العالم، وقلب موازين القوى، وإستراتيجيات الدول، فأصبح التاريخ الحديث في عالم السياسة يحتسب من يوم السابع من أكتوبر، فما كان قبله ليس كالذي سيكون بعده.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في خضم معركة طوفان الأقصى العظيمة، معركة بدر هذا الزمان، يأتي هذا البحث كمساهمة متواضعة تبتغي مرضاة الله تعالى، على أمل أن تصب في خدمة معركة الأمة المصيرية والتي ستخلد في التأريخ خلود القادسية واليرموك وحطين، معركة قوى الحق والحرية والعدل، ضد قوى الباطل والطغيان والظلم الذي تقوده دويلة بني صهيون وحلفاؤها، على إخواننا في غزة العزة والفخر والمجد والإباء.

ويأتي موضوع البحث في إطار خطابات الناطق الرسمي لكتائب القسام، هذا القائد المجاهد الذي أَلهَمَ بخطاباته وكلماته، ليس فقط أبناء الأمة الإسلامية، وإنما كل إنسان حرّ وشريف على هذه الأرض، لما تحمله هذه الكلمات من صدق وأنفة وعزة وكرامة وشجاعة منقطعة النظير، وهو يواجه قوى الشر والظلم في هذا العالم، ويكشف خبثهم ومكرهم، ويفضح جبن أعداءه وإجرامهم ووحشيتهم، وفي الوقت نفسه ينقل للعالم أجمع ما تقوم به ثلّةٌ من المجاهدين الأبطال، ممّن باعوا أنفسهم لله تعالى وآمنوا بقضيتهم، فلقنوا أعدائهم دروسا في الحرب والقتال والتضحية والإقدام لن ينسوها ما قدر الله لهم أن يعيشوا، أولئك الأعداء الذين كانوا قبل يوم السابع من أكتوبر يتبخترون أمام العالم بجيشهم وترساناتهم الحربية ويصفونه بأنه الجيش الذي لا يقهر، فهاهم أبناء غزة قهروه وأذلوه بسواعدهم وشجاعتهم على بساطة ما يملكونه من عدة وعتاد في ساعات محدودة .

وقد تناولت في هذا البحث على وجه الخصوص، الآيات القرآنية التي استشهد بها الناطق الرسمي لكتائب القسام القائد المجاهد أبو عبيدة في خطاباته، والتي لم يكن انتقائها واختيارها مصادفة أو عشوائية، وإنما كانت كل آية منها تصب في صالح الموضوع الذي يتكلم عنه، بما يخدم قضيته ومعركته، بيد أن الهدف الأبعد من هذه الاستشهادات القرآنية الكريمة هو بعث

الروح في هذه الأمة الغارقة في سباتها، الغافلة عما يجري حولها، العاجزة عن التغيير والنهوض الى المجد وإن كانت راغبة به أو طامحة إليه، وهذا العجز لم يكن ليكون لولا حبّ الدنيا المستعر في نفوس ابنائها وبعدهم عن الله تعالى وعن دينه ودعوته ورسالته التي اختارنا من بين سائر الأمم لحملها.

فكان محور هذا البحث يدور حول هذه الآيات القرآنية وبيان مقاصدها التي أراد بها ناقلها، ولا عجب في دقّة اختيارها وتناسبها مع واقع الحال الذي تعيشه هذه الأمة، فهم الذين تربوا على كتاب الله تعالى وتعلموا أن يكون أحدهم وكأنه قرآن يمشي على الأرض، اقتداء برسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم، ونظرة الى حال اهل غزة تحت الحصار والجوع والعطش وجرائم الابادة والقتل والدمار الذي لم تعشه مدينة اخرى عبر التاريخ، نظرة الى صمودهم وصبرهم وثباتهم واحتسابهم كل ما يصيبهم –رغم فداحة الالم والثمن– عند الله تعالى، فداء لمسرى النبي صلى الله عليه وسلم، تزيل كل العجب، فهم قد باعوا الدنيا الفانية واشتروا بأرواحهم جنة الله الباقية، (أَلا إنّ سلعة الله غالية، أَلا إن سلعة الله الجنة) [١]

الدراسات السابقة:

بما إنّ موضوع البحث ما زال حديثا ذلك أن معركة طوفان الأقصى لم تنته بعد وخطابات القائد أبو عبيدة المتعلقة بالمعركة مازالت متواصلة فإنّ البحوث والدراسات التي تدور حولها ما زالت شحيحة ولم أقع الا على بحث أكاديمي واحد– لغاية كتابة هذا البحث– والموسوم ب (الأساليب الإقناعية في خطابات ابي عبيدة خلال معركة طوفان الأقصى– دراسة تحليلية لعينة من الخطابات–) للباحثة كريمة كاف والمنشور في مجلة المعيار الصادرة من كلية اصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في الجزائر المجلد ٢٨ العدد ٣(رت ٧٧) لسنة ٢٠٢٤ وكان البحث يتمحور حول الاستمالات الإقناعية التي استخدمها أبو عبيدة في مخاطبة المتلقي وخلص البحث الى أنّ الاستمالات العاطفية التي ظهرت في الخطابات كان لها النصيب الأكبر من الاهتمام لدى المتكلم في سعيه لإقناع المتلقي.

وهناك أيضا بعض المقالات المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي التي اهتمت بهذه الخطابات ومدى تأثيرها من الناحية السياسية أو النفسية او التوعوية سواءٌ على العدو أو على الحليف والأخ والصديق من أبناء الأمة الإسلامية وأحرار العالم الشرفاء، ومن هذه المقالات (توظيف لغة الجسد كآلية للحرب النفسية في خطابات ابي عبيدة الناطق باسم كتائب القسام) للباحثة منار عبد الغني والمنشورة في موقع المركز العربي للبحوث والدراسات بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٤ ، وتناولت المقالة لغة الجسد للمتكلم وتأثيرها في الحرب النفسية لإرهاب الخصم.

لن يدخلوها ما داموا فيها:

في خطاب القائد المجاهد أبي عبيدة بتأريخ ١٦/١٠/ ٢٠٢٣ استشهد في خضم كلمته بقوله تعالى:﴿ **إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا**﴾[٢] .

في إشارة إلى تهديد العدو الصهيوني لمئات الألاف من أهل شمال غزة بإخلاء بيوتهم ومطالبتهم لهم بالرحيل والهجرة من أرضهم ووطنهم، من خلال القصف العشوائي من الجو والبر والبحر للمدن ولبيوت المواطنين الآمنين تمهيدا لاقتحامها، وما هذا في نظر أبي عبيدة إلاّ تشبه بأسلافهم من بني إسرائيل عندما رفضوا الانصياع لأوامر الله تعالى وأوامر نبيهم موسى عليه السلام بدخول الأرض المقدسة، لأنّ فيها قوما أشداء أقوياء، فكان جوابهم هذا لنبيهم يعبّر عن مدى الجبن المتجذر في قلوبهم، ومدى السخرية والاستهزاء بالله عز وجلّ وبنبيه ودعوته وقضيته حين أكملوا جوابهم بقولهم:﴿ **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ [٣] .

(فأُمةُ كهذه لا تستحق أن تتمتع بنعيم الاستقلال، أو تحيا حياة العز والكرامة، وتكون ذات تصرف مطلق في شؤونها، ومن ثم لم تقم لها دولة بعد)[٤].

وها هم الآن يكررون نفس الفعل الجبان، إلاّ إنهم هنا يقصفون من بعد بصواريخهم وطائراتهم يحرقون الأخضر واليابس، ويقتلون كل شيء حيّ، بهدف تهجير الناس خوفا من ملاقاتهم في ساحة المعركة، حتى وإن كانوا قلة قليلة لا يمكن مقارنتها في العدد والعدّة بجيش الكفر والضلال، إلاّ إن أهل غزة بالإيمان بالله وبوعده لهم بالنصر والتمكين قوة جبارة بإذن الله، ويأتي الخطاب مستشهدا بهذا الآية أنكم يا أمة العرب والإسلام اذا اتحدتم واتفقتم على نصرة الأقصى وتحريره من دنس بني صهيون ونصرتم الله تعالى، فلا ريب ان النصر سيكون حليفكم، فهو إخبار صادق من الله تعالى أن هؤلاء اليهود لا يمكن أن يقاتلوا عدوا متحدا قويا متماسكا.

﴿ **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** ﴾[٥]، وهي الآية الثانية التي استشهد بها أبو عبيدة في هذا الخطاب مطالبا الأمة العربية والإسلامية بأن يأخذوا دورهم في معركة الشرف والعزّة والكرامة، بكل الأدوات المتاحة والمتيسرة لديهم، سواء بالبندقية أو بالقلم أو بالصوت أو باي وسيلة اخرى متاحة، فالنصر من الله للذين يخلصون دينهم له ويبيعون له أرواحهم ويبذلون كل ما يملكون وما يستطيعون من أجل نصرة دينه وإعلاء كلمته .

وظيفة النساء في الحروب:

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٣/١٠/٢٨ يستشهد القائد المجاهد أبو عبيدة بقوله تعالى:﴿ **ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ**﴾ [٦].

وهو يتحدث عن معيّة الله تعالى للمجاهدين وفعله معهم في بطولات يسطرها المجاهدون لا يمكن أن تفسر إلاّ بوجود يدِ الله تعالى وقدرته معهم وتأييده لهم في جهادهم، فيذكر ما قام به مجاهد واحد بما لديه من عتاد بسيط بتدمير ثلاث آليات بمفرده، وما قام به ثلاثة من المجاهدين المحتسبين على الله أجورهم من غزو منطقة عسكرية محصنة بكامل عددها وعتادها فقتلوا وضربوا وغنموا وعادوا غانمين بإذن الله تعالى، وهذه الآية ما هي إلاّ عنوان لذلك.

يذكر الإمام الطبري(ت ٣١٠ هـ) في تفسيرها: (وهذا الفعل من قتل المشركين ورميهم حتى انهزموا، وابتلاء المؤمنين البلاء الحسن بالظفر بهم، وإمكانهم من قتلهم وأسرهم، فعلنا الذي فعلنا)[٧].

وهي أعظم رسالة عملية وترجمة واقعية للآية الكريمة توجه لأبناء الأمة العربية والإسلامية، أن انظروا الى ما يفعله حفنة من الجند باعوا أنفسهم لله تعالى، وانظروا الى ما أثابهم ومكنهم منه سبحانه من المجد والعزّة والنصر والتوفيق، فإن كان الخوف ما زال مسيطرا على قلوبكم، فها هم أبناء غزّة أمامكم يرتقون كلّ يوم فداءً لقدسهم، ومع هذا لا يحنون ظهورهم إلا لخالقهم الذي اراهم من آيات نصره ما يثبت به الافئدة ويربط به القلوب، وهم على يقين بأنّ مجازر الاحتلال البغيض ضدهم ما هي إلا لألم عظيم يتملكهم وشعور بالانكسار والخيبة يغمرهم، مصداقا لقوله تعالى – كما جاء في الخطاب– : ﴿ **وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ [٨].

وهي أيضا رسالة الى حكام العرب خاصّة وحكام الدول الاسلامية عامّة، إنّه سبحانه وتعالى يدعوكم لنصرة دينه والدفاع عن قبلتكم الاولى ومقدساتكم، فإن كان الخوف قد ملأ قلوبكم من مواجهة العدو وجها لوجه، وإن كان الحرص على الدنيا والحرص على عروشكم وكراسيكم ومناصيكم ومصالحكم قد أعجزكم عن نصرة إخوانكم، فإنّ أبناء غزّة ينيبون عنكم في هذا الشرف العظيم، الذي لا يستحقه إلاّ من يراه الله تعالى أهلاً له، فعلى الأقل قوموا – والمعنى لأبي عبيدة– بواجب وعمل ودور النساء في الحروب، كما هو متعارف عليه في كلّ المعارك عبر التأريخ، من إسعاف الجرحى، وإغاثة الناس هناك بالطعام والماء والدواء، فإن كنتم دون ذلك– وهو ما أنتم عليه– فباطن الأرض خير لكم من ظهرها، وان الله سبحانه هو الذي سيتكفل بأهل غزة وينصرهم إن أنتم خذلتموهم، مصداقاً لقوله تعالى–كما جاء في الخطاب– :﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [٩].

دعوة الى العزّ والمجد :

وفي خطابه بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٣١ يستهل ابو عبيدة كلمته بقوله تعالى :﴿ **قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ**﴾ [١٠].

بهذه الآية الكريمة يبدأ القائد المجاهد خطابه إلى كل المؤمنين بالله ورسوله لاقتناص شرف المساهمة في معركة الأمة ضد الظلم والطغيان، والحصول على شرف الدفاع عن اقدس مقدساتها، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وتحريره من دنس بني صهيون، (ذلك أن قلوب المؤمنين إذا رأت الكفر ناتئ الرأس، ولم يكن من يقمعه، ويرد كيده في نحره عراها الشك أو التردد ... فإذا نصر الله المؤمنين شُفِيَت صدورُ قومٍ مؤمنين، وخرج ذلك التردد ، وذهبت عنها تلك الحيرة) [١١].

فإن المجد والعزّ والفخر سيكلّل كلّ المساهمين فيها بأي شكل من الأشكال، وإنّ الخزي والعار سيسجله التأريخ بصفحة كلّ المتخاذلين والمثبطين والمطبعين فضلا عن الخونة والمتآمرين.

إنّها دعوة من الله تعالى على لسان أبي عبيدة لكل الشرفاء من أبناء هذه الأمة ليكونوا عونا وسندا لأهل غزة وهم يواجهون أكبر قوة غاشمة ظالمة محتلة على هذه الارض، وليسجلوا اسمائهم في من يصنعون التأريخ ولا يكونوا من الذين يعيشون على هامشه .

جند الله في الارض :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٣/١١/٨ يستشهد أبو عبيدة بقوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ** ﴾ [١٢].

جاء في نظم الدرر في تفسير هذه الآية: (الثابت نصرهم في الجدال والجلاد وإن وقع للكفار عليهم ظهور ما. ولما خصّ بذلك المرسلين، عمّ فقال: ﴿ وَإِنَّ جُنْدَنَا ﴾ أي من المرسلين وأتباعهم، ولما كان مدلول الجند في اللغة العسكر والأعوان والمدينة وصنفاً من الخلق على حِدة، قال جامعاً على المعنى دون اللفظ نصاً على المراد لهم أي لا غيرهم الغالبون أي وإن رُئيَ أنهم مغلوبون لأنّ العاقبة لهم إن لم يكن في هذه الدار فهو في دار القرار... ولا يضرّ انهزام في بعض المواطن من بعضهم ولا وهن قد يقع)[١٣] .

في هذا الخطاب يعلن أبو عبيدة عن قيام المجاهدين الأبطال في غزّة بتدمير ١٣٦ آلية من آليات العدو خلال الأيام ال٣٣ التي تلت بدء الاجتياح البري الذي نفذه جيش الاحتلال البغيض لمدينة غزّة، هذه الآليات التي بمقدورها احتلال دولة مترامية الأطراف ومكتملة الأركان، دمرها أولئك الأبطال الذين صُنِعوا على عين الله والذين يضربون عدوهم بقوة الله، وبما يمتلكون من أسلحة بسيطة، فكان الاستشهاد بهذه الآية، وذكر هذا الاعلان بمثابة رسالة الى الأمة النائمة في

غفلتها الغارقة في بعدها عن الله تعالى، أن انظروا الى قدر الله ووعده لعباده المخلصين كيف يمكنَ لهم في الارض، وكيف يحاربون عدوا يوصف جيشه بأنّهُ الجيش الذي لا يقهر، فأولئك هم عباد الله وجنده في الارض الذين وعدهم بانهم هم الغالبون بإذنه وبمعيته سبحانه وتعالى، فأثبتوا أنّهم أسطورة الجهاد في هذا الزمان، وأنهم مفخرة لكل عربي ومسلم.

إنّ أكثر ما يخشاه هذا العدو المجرم هو نهضة هذه الأمة، وإدراكها بضرورة الوحدة والمشاركة في دحر هذا الاحتلال بكل السبل المتاحة أمامهم، وإنّ إيمان أبناء هذه الأمة بحتمية نصر الله لعباده الصادقين المجاهدين في سبيله مستندين إلى هذه الآية، لكفيل بهزيمة هذا العدو واندحاره.

معيّة الله :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٣/١١/١٣ يستشهد ابو عبيدة بقوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [١٤].

جاء في تفسير الطبري في معنى هذه الآية: (والذين قاتلوا هؤلاء المفترين على الله كذبا من كفار قريش، المكذّبين بالحقّ لما جاءهم فينا، مُبتغين بقتالهم علوّ كلمتنا، ونُصرة ديننا﴿ **لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾ يقول: لنوفقنهم لإصابة الطريق المستقيمة، وذلك إصابة دين الله الذي هو الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ ﴾ يقول: وإن الله لمع من أحسن من خلقه، فجاهد فيه أهل الشرك، مُصَدّقا رسوله فيما جاء به من عند الله بالعون له، والنصرة على من جاهد من أعدائه) [١٥].

فها هم أهل غزّة يطبقون حرفيا ما أمر به الله تعالى، فيجاهدون في الله ابتغاء مرضاته وحده، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، ولا يخشون بأس اعدائهم وقوة حلفائهم الذين يقفون خلفهم، ذلك إن حسبهم الله وهو نعم المولى ونعم النصير، فكان حقا على الله تعالى أن يريهم سبله، وقد فعل، فأراهم من نصره وبأسه وقوته ما تطمئن به قلوبهم، ليكونوا على ثقة مطلقة بنصر الله وبعدالة قضيتهم وقدسيتها، فها هو أبو عبيدة يعلن في هذا الخطاب عن قيام مجاهدي غزّة على بساطة ما يملكون من أسلحة، من تدمير عشرين آلية من آليات العدو المجهز بأحدث وأفتك وأقوى ما تملكه جيوش العالم من عدّة وعتاد، وخلال يومين فقط من سير المعركة، وهذا ما لا يمكن لحسابات البشر العقلية والعسكرية والسياسية أن تدركه أو تتصوره أو تعقله، ولكن هذه هداية الله وهذا فعل الله على أيدي رجال تربوا على حبّ دينهم وحب الموت في سبيل أقصاهم ومقدساتهم.

وما تحقّق ويتحقّق على أرض غزّة من انعكاس وتطبيق عملي لهذه الآية واقعا وفعلا، وعلى مرأى ومسمع العالم بأسره، لهي رسالة إلى أبناء الأمة، إن هذا لا يعفيهم عن نصرة الأقصى

والدفاع عنه وإغاثة إخوانهم في غزّة، الذين حملوا على عاتقهم مواجهة قوى الكفر والطغيان والضلال بمفردهم، فالقدس أمانة في عنق كلّ مؤمن حرّ وشريف، وإنّ خوف الاحتلال من تحرك قوى المقاومة وشعور المقاومة لدى شعوب العالم الإسلامي لهو الكابوس – كما جاء في خطاب أبي عبيدة – الذي يخشون من مواجهته.

لعنة الدّماء الزكية :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٣/١١/١٧ استهل أبو عبيدة كلمته بقوله تعالى:﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾ [١٦].

جاء في تفسير هذه الآية للإمام محمد أبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) : لم يجئ محمّد– صلى الله عليه وسلم – للقتال، ولكن جاء للحق والدعوة إليه، ولنصرة الفضيلة ... وما كان ليستخذي أمام الباطل، بل يقاومه، وإلاّ عمّ الفساد، ولذا قال تعالى بعدها:﴿ **الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [١٧].

ولقد كان المؤمنون في مكة يؤذون فيصبرون، حتى إذا كانوا في المدينة وكانت لهم قوة حامية أذن لهم في القتال دفاعا عن كيانهم ودينهم، فقال تعالى:﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ**﴾ وعبر سبحانه وتعالى بالبناء للمجهول – للدلالة على أنّ الله سبحانه وتعالى أذن لكل مظلوم أن يقاتل ظالمه ويدافع عن نفسه– و﴿ يُقَاتَلُونَ﴾ إشارة إلى أن المؤمنين لم يبتدئوا بالقتال، بل ابتدأ غيرهم عندما كانوا يؤذون المؤمنين، وهموا بقتل النبي – صلى الله عليه وسلم –، وأحاطوا بداره ليقتلوه، ولكنّ الله نجاه منهم ... وقد علّل الله تعالى الإذن بالقتال بقوله:﴿ **بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا** ﴾ أي بسبب أنهم ظلموا. وانتصار الأمة المظلومة من الظالمين لها أمر يسوغه قانون العدل وقانون الرحمة ... وأن الله سبحانه وتعالى يدافع عن المؤمنين المظلومين كما وعد، ولذا قال سبحانه:﴿ **وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾، أي أن الله كالئهم، وقادر وقدرته مطلقة على نصرهم إذا أخذوا في الأسباب، وأعدوا للقتال عدته، وتقدموا بقلوب خاضعة لله تعالى مؤمنة به سبحانه، وقد أكد سبحانه وتعالى نصره لهم بـ (إن) وبذكر لفظ الجلالة وهو (الله) القادر الغالب، وبتقديم الجار والمجرور﴿عَلَى نَصْرِهِمْ﴾ وبـ" اللام" في قوله: ﴿ لَقَدِيرٌ﴾، والله ينصر من ينصره، ويؤيد بالحق المؤمنين، ويخزي الكافرين. [١٨]

فهذا الأمر الإلهي وسبب نزوله وفهمه وتفسيره لا يدع مجالا للتشكيك بأحقية وعدل القضية الفلسطينية، وصواب وجدوى معركة طوفان الأقصى، وأنّها معركة يخوضها أصحابها على عين الله وبرضا الله تعالى وأمره، فالله ينصر من ينصر دينه ويجاهد في سبيله بكل ما يملك ويقدر

عليه، والله قادر على أن يخزي ويهزم الكافرين، وما على الأمة الإسلامية إلاّ الاستجابة لنداء الله تعالى والانخراط في هذه المعركة التي سيسجل التاريخ إنّها كانت معركة الحق ضد الباطل والطغيان، معركة الإيمان ضد الكفر والظلم والضلال، معركة المظلومين المقهورين الذين أُخرِجُوا من ديارهم بغير حقّ، ضد الظالمين المستبدين قوى الظلم والطغيان، وإنّ الدماء الزكية التي تسيل من الاطفال والنساء والأبطال في هذه المعركة، ستلعن كلّ قادر متخاذل وجبان من أبناء هذه الأمة.

عباد الله المختارين اولي البأس الشديد :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٣/١١/٢٣ يستشهد أبو عبيدة بقوله تعالى:﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ**﴾ [١٩].

جاء في تفسير العلامة الهرري(ت ١٤٤١ هـ) في هذه الآية: (واذكر أيّها الرسول إذ أعلم ربك هؤلاء القوم – اليهود– مرّة إثر أخرى أنّه قضى عليهم في علمه، وفقا لما قامت عليه نظم الاجتماع، ليسلطنّ عليهم إلى يوم القيامة من يوقع بهم العذاب الشديد على ظلمهم وفسقهم وفسادهم في الأرض والآية بمعنى قوله في سورة الإسراء:﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** ﴾[٢٠] الى أن قال:﴿ **وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا**﴾ أي: وإن عدتم بعد عقاب المرة الآخرة إلى الإفساد .. عدنا إلى التعذيب والإذلال)[٢١].

والقائد المجاهد إذ يستهل خطابه بهذه الآية، ثم يسرد على جماهير الأمة العربية والإسلامية فضائل وكرم نصر الله تعالى للمجاهدين المرابطين من أبناء غزّة، وما قاموا به من بطولات وضربات موجعة للجيش المزعوم بأنّهُ جيش لا يقهر، بالإمكانات البسيطة المتوفرة لديهم، لدليل حاسم على معية الله تعالى معهم وتأييده لهم، وإنّهم إنّما يضربون بيد الله وبقوته وبطشه أعداء الإنسانية الذين لا يستقوون إلاّ على المدنيين من الأطفال والنساء .

وهي أيضا دليل حاسم على أنّ أولئك المرابطين هم عباد الله أُولي البأس الشديد، الذين اختارهم الله سبحانه لتأديب أولئك اليهود، الذين وعدهم الله بأنّه سيرسلهم إليهم ليسوموهم سوء العذاب كلما طغوا وتجبروا وتكبروا وعاثوا في الأرض الفساد .

وهي أيضا رسالة إلى أبناء هذه الأمة أن انظروا إلى آيات الله تعالى ووعده كيف تتحقق رأي العين، فهلموا إلى المشاركة في هذا الشرف العظيم، لتكونوا ضمن عباد الله الذين اختارهم لنصرة دينه وتأديب الظالمين المتجاوزين على حرماته.

نصر او استشهاد :

وفي خطابه بتأريخ ١٠/ ١٢/ ٢٠٢٣ استهل أبو عبيدة كلمته بقوله تعالى:﴿ **قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ** ﴾ [٢٢].

يستهل أبو عبيدة خطابه بهذه الآية الكريمة، وقد أوغل الصهاينة في إجرامهم وسفكهم لأرواح الأبرياء من النساء والأطفال والمدنيين الآمنين من أهل غزّة، هذه الآية التي هي خطاب من الله تعالى لكلا الفريقين المؤمنين والمنافقين، فيعلم المؤمنين بأنّ عاقبتهم التي قدرها الله تعالى لهم في هذه الدنيا كلتاهما خير فهي إمّا الشهادة والفوز بالجنة، وإمّا النصر على الأعداء وقتل الكفرة المعتدين، سواء بعذاب وعقاب من الله تعالى بصورة مباشرة، أو بأيدي وسواعد المجاهدين الصابرين.

وهي نداء إلى الكافرين ايضا بان مصيركم المحتوم هو الانهزام والانكسار بقوة الله تعالى وأمره الذي لا يرد، فانتظروا أيها المنافقون والمثبطون والجبناء والقاعدون عن الجهاد وانظروا إلى أي أمر سنصير.

وفي هذه الآية أيضا نداء إلى المتخاذلين في كل عصر عن الاستجابة لدعوة الله تعالى لنصرة دينه ومحاربة أعداءه ومساندة إخوانه في الدين والعقيدة.

يوضح الإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) هذه الآية – وكأنه يعيش بين أبناء هذه الأمة اليوم ويتعايش مع أحداث هذه المعركة– :(ان المسلم إذا ذهب إلى الغزو، فإن صار مغلوبا مقتولا فاز بالاسم الحسن في الدنيا والثواب العظيم الذي أعده الله للشهداء في الآخرة، وإن صار غالبا فاز في الدنيا بالمال الحلال والاسم الجميل، وهي الرجولية والشوكة والقوة، وفي الآخرة، بالثواب العظيم. وأما المنافق إذا قعد في بيته فهو في الحال في بيته مذموما منسوبا إلى الجبن والفشل وضعف القلب والقناعة بالأمور الخسيسة من الدنيا على وجه يشاركه فيها النسوان والصبيان والعاجزون من النساء، ثم يكونون أبدا خائفين على أنفسهم وأولادهم وأموالهم، وفي الآخرة إن ماتوا فقد انتقلوا إلى العذاب الدائم يوم القيامة، وإن أذن الله في قتلهم وقعوا في القتل والأسر والنهب، وانتقلوا من الدنيا إلى عذاب النار، فالمنافق لا يتربص بالمؤمن إلا إحدى الحالتين المذكورتين، وكل واحدة منهما في غاية الجلالة والرفعة والشرف، والمسلم يتربص بالمنافق إحدى الحالتين المذكورتين، أعني البقاء في الدنيا مع الخزي والذل والهوان، ثم الانتقال إلى عذاب القيامة والوقوع في القتل والنهب مع الخزي والذل، وكل واحدة من هاتين الحالتين في غاية الخساسة والدناءة)[٢٣].

فلا خير– وفق كلام أبي عبيدة– يا امة الإسلام في من يُشاهد ويُراقب استقواء هؤلاء الصهاينة وأعوانهم على شعب غزة وفلسطين، ولا يهبّ للرد عليهم بأي وسيلة يملكها أو يكون قادرا عليها .

طوفان الأقصى بدر هذا الزمان :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٣/١٢/٢١ يستهل أبو عبيدة كلمته بقوله تعالى:﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** ﴾ [٢٤].

يقول الإمام الشعراوي (ت ١٤٠٨هـ) في تفسير هذه الآية: أي قوُّوا عزائم المؤمنين وثبتوا قلوبهم، أي اجعلوا قلوبهم كأنها مربوطة عليها فلا يخافون أية أغيار من عدوهم، وإياكم أن تظنوا أن كثرةَ العدَدِ أو قوةَ العُدَدِ هي التي تصنع النصر. بل النصرُ دائماً من عند الله تعالى وسبحانه القائل: ﴿ **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ**﴾ [٢٥].

وذلك لأن النسبة بين المؤمنين والكافرين غير متوازنة وتحتاج إلى مدد عال من الله تعالى، فالسماء تتدخل إذا كان الأمر فوق أسباب الخلق، ولذلك يقول سبحانه وتعالى:﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**﴾ [٢٦].... لأن المُضطرّ هو من فقد أسبابه ... وإذا ألقى الله عَزَّ وَجَلَّ الرعب والخوف في قلوب العدو مهما كان عَدَدُه ومهما كانت عُدَدُه، فسيترك هذا العدو كل ما معه ويفرّ من حالة الرعب والفزع، وقد فعل بعضٌ من الكفار ذلك. وقد امتنَّ الله سبحانه وتعالى على المؤمنين بأن أمدهم بالملائكة بشرى واطمئناناً، وهيأ لهم الماء، وطهرهم، وأذهب عنهم رجز الشيطان، وكل هذه مقدمات المعركة مستوفاة من جانب الحق تبارك وتعالى إمداداً لكم، وما عليكم أيها المؤمنون سوى أن تُقبلوا على المعركة بعزيمة صادقة، عزيمة المقاتل الشجاع المحارب الذي له من العقل ما يفكر به ويدبر في التخطيط، وفي الكرّ والفرّ [٢٧].

ويقول الإمام أبي زهرة (ت١٣٩٤هـ) في هذه الآية أيضا:﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ**﴾ هي للماضي المتصل بالحاضر، والمضارع للدوام المتجدد، أي اذكر أيها النبي ومن معك، وحي الله تعالى المستمر الذي لا ينقطع إلى الملائكة أنّ الله معكم أيها الملائكة في تأييدهم للمؤمنين فهو سبحانه جل جلاله في ملكوته الأعلى معكم في تأييد المؤمنين وتثبيت قلوبهم، ﴿ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ والفاء هنا للإفصاح عن شرط مقدر، والمؤدى: إذا كان الله معكم في هذا التأييد فثبتوا الذين آمنوا، أي قووهم معشر أرواح الله، واملأوهم بروحانيتكم لتمتلئ قلوبهم بروح من عند الله، وإحساس بعظمته، وجبروته وقوته وعزته ليطلبوا العلا والعزة ولا يذلوا.[٢٨]

إنّ استهلال الخطاب بهذه الآية الكريمة، لهو تذكير للإمة بأسرها بفضل الله تعالى على المجاهدين المؤمنين المرابطين الصابرين المحتسبين اجورهم على الله تعالى، من تأييد الله سبحانه وملائكته لهم في معركتهم ضد بني صهيون، وهو يذكر بخطابه ما قام به المجاهدون خلال ستة وسبعين يوما من بدء معركة طوفان الأقصى، من توفيق الله تعالى لهم في تدمير

المئات من آليات العدو، التي تكفي لاحتلال دولة بأكملها، فلا يتصور عقل بشري قيام هذه الفئة بما يقومون به، لولا تأييد الله تعالى ونصره وامداده لهم بملائكته.

وهذه الآية نزلت أثناء القتال في معركة بدر الكبرى معركة الفرقان التي فرق الله بها بين الحق والباطل، ومعركة طوفان الأقصى هي بدر هذا الزمان، التي ستفضح كلّ عميل وخائن، وكلّ جبان ومتخاذل، وكلّ منافق وكافر، وبها سيعلو كلّ مؤمن صادق، وكلّ حر شجاع، وكلّ قوي عزيز النفس مهاب من أبناء هذه الأمة .

أهل غزّة (قرآن يمشي على الارض) :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٣/١٢/٢٨ يستهل أبو عبيدة كلمته بقوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾[٢٩].

هذه الآية التي عنى الله تعالى بها فئة الأنصار من المسلمين، الذين آووا المهاجرين في مدينتهم وبيوتهم وشاركوهم أموالهم وما يملكون، وفتحوا قلوبهم لله تعالى ولرسوله ولدعوته وناصروه، فمدحهم الله هذا المدح العظيم ووعدهم مغفرة ورزق كريم (والرزق الكريم هنا يذكر بمناسبة الجهاد والإنفاق والإيواء والنصرة وتكاليف هذا كلّه وفوقه المغفرة وهي من الرزق الكريم بل هي من أكرم الرزق الكريم)[٣٠].

فمن المعلوم أنّ كثيرا من قادة المقاومة في غزّة، وكثير من المجاهدين، وكثير من أهل غزة ذاتها، ينتمون إلى مختلف المدن الفلسطينية، هُجّروا إلى غزة منذ عقود واستوطنوا فيها لأسباب مختلفة، فجاء الاستشهاد بهذه الآية بعد أن اثبتَ أهل غزة العظماء للعالم أجمع صمودهم الأُسطوري، وثباتهم وصبرهم وتمسكهم بقضيتهم، وحبهم للجهاد في سبيل الله، وتقديم أرواحهم وأرواح أطفالهم ونسائهم وما يملكون في هذه الدنيا فداء للأقصى المبارك، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل عزتهم وكرامتهم ومسرى نبيهم، وما ضعفوا وما أعطوا الدنية في دينهم، وما استكانوا لعدوهم ولم يظهروا له الجزع، بل كان الله هو حسبهم وهو ملاذهم وهو أملهم، فكان إيمانهم بعدالة قضيتهم وجدوى معركتهم والتمسك بحقوقهم يزداد كلما ازدادت بشاعة اجرام العدو فيهم، وكلما ازداد عدد الضحايا من فلذات أكبادهم، فها هم صابرون يحتسبون أجورهم على الله تعالى، رغم كل ما أصابهم وما يعانون، والعالم بأجمعه شاهد على الصبر الأسطوري والبطولة اللامتناهية من كلّ سكان غزّة، مقاتلوها ومدنيوها كبارها وأطفالها رجالها ونساؤها، فجاء تشبيه أهل غزّة بأنصار الله ورسوله من أهل المدينة، فكان أهل غزّة بحق قرآن يمشي على الارض.

فحق على أبناء هذه الأمة، أن يكونوا أنصارا لأصحاب الحق الذين أُخرِجوا من ديارهم وهُجِّروا وظُلِموا، وأن يحملوا عبء هذه المعركة المصيرية للأمة مع إخوانهم من المرابطين في غزّة وكلّ

فلسطين، فالمسجد الأقصى مسرى نبي كل المسلمين وليس نبي أهل غزة فقط، والقدس مدينة كلّ المسلمين وتحريرها واجب عليهم جميعا.

الحياة والممات في سبيل الله :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٤/١/١٤ يستشهد أبو عبيدة بقوله تعالى :﴿ **فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾ [٣١].

يأتي هذا الخطاب بعد مرور مائة يوم على بدء معركة طوفان الأقصى، وأهل غزّة ما زالوا يواجهون بمفردهم أعتى قوة همجية عنصرية مجرمة على هذه الأرض، ومع هذا لا يزال مجاهدو غزّة الأبطال يقاومون الغزاة ويكبدونهم أفدح الخسائر، ويسطرون أروع ملحمة بطولية أسطورية ضد قوى الظلم والطغيان مجتمعين.

مائة يوم ومجاهدو غزّة وأهلها البواسل، صامدون في مواقعهم، ما تعبوا وما كلّوا وما ضعفوا لما يصيبهم في سبيل الله، متأسين بالمؤمنين الصادقين من قبلهم، الذين ضربهم الله تعالى مثلا في هذه الآية، اولئك المؤمنون الذين (ما ضعفت نفوسهم لما أصابهم من الكرب والبلاء والشدة والجراح، وما ضعفت قواهم عن الاستمرار في الكفاح، وما استسلموا للجزع ولا للأعداء فهذا هو شأن المؤمنين المنافحين عن عقيدة ودين) [٣٢].

هذا الخطاب جاء بعد مائة يوم على معركة طوفان الأقصى، ليذكر كلّ المسلمين بأنّ النصر لا يكون إلاّ من الله سبحانه وتعالى، وإنّ الله سبحانه ينصر من ينصره ويدافع عن دينه ومقدساته وكرامته وعزته ويتحلى بالصبر والعزة والكبرياء على كل ما يصيبه من بلاء وكرب ويحتسبه عند الله تعالى. وهذا هو حال أهل غزّة ومجاهدوها الأبطال، يمحصهم الله تعالى ويختبرهم بأنواع البلاء ليهيئهم بعد ذلك لتبعات النصر، ذلك أنّ تكملة الآية قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [٣٣].

فهي دعوة لأبناء الأمة الإسلامية إلى الثقة بالله تعالى وبنصره إن نحن نصرنا دين الله ولم نخذله، وإنّ الله غالبٌ على أمره يقينا لا شك فيه .

شعب الله المختار :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٤/٢/١٦ استهلّ القائد أبو عبيدة كلمته بقوله تعالى:﴿ **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾ [٣٤].

يقول الإمام الشعراوي في تفسير هذه الآية:(والحق تبارك وتعالى حينما يغَارُ على الذين استُضعِفوا لا يرفع عنهم الظلم فحسب، وإنما أيضاً﴿ **وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً**﴾ أئمة في الدين وفي القيم، وأئمة في سياسة الأمور والملك﴿ **وَنَجْعَلَهُمُ الوارثين**﴾ أي: يرثون مَنْ ظلمهم، ويكونون سادةً عليهم وأئمةً لهم، فانظر على كم مرحلة تأتي غيرة الله لأهل الحق)[٣٥].

إنّ الله سبحانه وتعالى عندما يصطفي شعبا من الشعوب ليكونوا شعبه وخيرته من أرضه، يمحصهم وينقيهم، بعرضهم على المحن والابتلاءات، ليكونوا اهلا لهذا العطاء الرباني المجيد، وهو سبحانه اختار أهل غزّة ليكونوا شعبه المختار، وجنده في ارضه الذين اصطفاهم ليواجهوا ويحاربوا أشد خلقه اجراما وقسوة وفظاعة، أولئك الخلق الذين لعنهم الله في كل كتاب سماوي، وغضب عليهم، وتوعدهم بأن يبعث عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب بما اجرموا، فكان أهل غزّة هم هؤلاء العباد أولي البأس الشديد كما أثبتت أيام معركة طوفان الأقصى، فكانوا على قدر المسؤولية الجسيمة التي اختارها الله تعالى لهم.

إنّ قرآن الله تعالى الذي يؤمن به ويتعبد به ملياري مسلم اليوم ينطق بكل وضوح بما يجري الآن على أهل غزّة فطوبى لكل فرد من أفراد أمّة الملياريين اليوم يساهم بما يملك ويقدر في معركة الايمان ضد الكفر والظلم والطغيان والاستبداد، وإنّ وعد الله وحاشاه سبحانه أن يخلف وعده سيظهر إن عاجلا أم آجلا، وسيرى قتلة الأنبياء والمرسلين والأطفال والنساء قريبا بإذن الله أي مصير ينتظرهم، وإنّهم إنّما يعيشون وهما زائفا ببقاء دولتهم المزعومة.

قاتلوهم :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٤/٣/٨ يجدد أبو عبيدة تقديم كلمته بقوله تعالى:﴿ **قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ**﴾ [٣٦].

ستة أشهر على بدء معركة طوفان الأقصى المباركة وأهل غزّة يتعرضون لأبشع عمليات القتل والقصف العشوائي بعشرات آلاف الأطنان من القنابل والصواريخ، والتي خلفت عشرات ألالاف من القتلى والجرحى غالبيتهم من النساء والأطفال والعزل من المدنيين، ودمرت مدينة غزّة بصورة شبه كاملة.

ستة أشهر وأهل غزّة ما زالوا يواجهون عدوهم لوحدهم بكل بسالة وصمود وفخر، لا فرق في هذا الصمود والكبرياء بين مقاتل ومدني أعزل من السلاح، أو بين رجل وامرأة، او بين طفل وشيخ طاعن في السن، فهم في المجد والعزّ سواء.

وفي حين يتفاخر الغرب بمساندته ودعمه للدولة اللقيطة علنا وبكل المحاور والمجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، ما حدا بأبي عبيدة أن يعيد تلاوة هذه الآية في مستهل

خطابه على مسامع أمة المليارين مسلم، في محاولة لأيقاظ الضمائر النائمة، وإحياء النخوة والمروءة المفقودة، علهم يدركون حقيقة ما يجري في غزة، وإنّ أبطالها إنّما يقاتلون أعداء الله والإنسانية بالنيابة عن أمة العروبة والإسلام، فيغسلون بدمائهم عار هذه الأمة، التي ما تزال عاجزة عن نصرة إخوانهم ومقدساتهم وأقصاهم بأدنى درجات النصرة والعون.

مع إنّ الله سبحانه في هذه الآية يبسط لنا الأمر إلى أبعد الحدود، فما على المؤمن الصادق إلاّ الاستجابة لنداء الله ودعوته، فقط (قَاتِلُوهُمْ) وكلّ ما عدا ذلك فالله سبحانه وتعالى هو المتكفل به.

جاء في تفسير العلامة ابن كثير(ت٧٧٤هـ): إنّ الحكم في هذه الآية عامّة في المؤمنين كلّهم[٣٧].

وقال الإمام الشوكاني(ت١٢٥٠هـ) في تفسيرها: (قاتلوهم ورتب على هذا الأمر فوائد:

الأولى: تعذيب الله للكفار بأيدي المؤمنين بالقتل والأسر.

والثانية: إخزاؤهم، قيل: بالأسر، وقيل: بما نزل بهم من الذلّ والهوان.

والثالثة: نصر المسلمين عليهم، وغلبتهم لهم.

والرابعة: أن الله يشفي بالقتال صدور قوم مؤمنين ممن لم يشهد القتال ولا حضره.

والخامسة: أنه سبحانه يذهب بالقتال غيظ قلوب المؤمنين، الذي نالهم بسبب ما وقع من الكفار من الأمور الجالبة للغيظ، وحرج الصدر) [٣٨].

إنّ الله سبحانه وتعالى ينادي المؤمنين في هذه الآية أن قاتلوهم يجعلكم الله ستار قدرته وأداة مشيئته فيعذبهم بأيديكم ويخزهم بالهزيمة وينصركم عليهم ... فانتصار المسلمين قد يردّ بعض المشركين إلى الإيمان، حين يرون المسلمين ينصرون– ويتناصرون فيما بينهم– ويحسّون أنّ قوة غير قوة البشر تؤيدهم، ويرون آثار الإيمان في مواقفهم – وهذا جزء ممّا أحدثه شعب غزّة ومجاهدوها في طوفانهم– وعندئذ ينال المسلمون المجاهدون والمناصرون على حد سواء أجر جهادهم ونصرتهم [٣٩] .

معسكر الله ومعسكر الشيطان :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٤/٤/٢٣ استهل أبو عبيدة كلمته بقوله تعالى:﴿ **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[٤٠].

ومن معاني هذه الآية يستنبط الإمام الرازي امورا عدة فيقول: (إنّ الأمور المطلوبة عند المحاربة مجموع أمور ثلاثة: فأولها: أن يكون الإنسان صبورا على مشاهدة المخاوف والأمور الهائلة، وهذا هو الركن الأعلى للمحارب، فإنه إذا كان جبانا لا يحصل منه مقصود أصلا.

وثانيها: أن يكون قد وُجِدَ من الآلات والأدوات والاتفاقات الحسنة مما يمكنه أن يقف ويثبت ولا يصير ملجأ إلى الفرار.

وثالثها: أن تزداد قوته على قوة عدوه حتى يمكنه أن يقهر العدو) [٤١] .

يأتي هذا الخطاب بعد مرور مائتا يوم على بدء معركة طوفان الأقصى المباركة معركة بدر هذا الزمان، وأهل غزّة ما زالوا يقاومون أعداء الله بمفردهم بكل بسالة واقتدار وفخر وعزّة رغم الدمار والدماء والألم والجوع والعطش، وسط خذلان عربي وإسلامي رسمي وشعبي.

فجاء الاستشهاد بهذه الآية الكريمة ليذكّر أهل غزّة الأماجد ومجاهدوها الأبطال، بالفئة القليلة التي انصاعت لأمر الله تعالى، وآثرت على نفسها تقدمها رخيصة له سبحانه، وهي تعلم أنّها ماضية بقلة عددها وعتادها لمواجهة جبابرة ذلك العصر من الكفرة الظالمين، وما كان سلاحهم وقوتهم الا قولهم:﴿ **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ ولكنهم مع هذا قاتلوهم، فكانت النتيجة والتي هي من اختصاص الله عز وجل﴿ **فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ وهذه هي سنة الله في الخلق في كل العصور،﴿ **فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا** ﴾[٤٢].

وفي الوقت عينه يأتي الاستشهاد بهذه الآية ليذكّر أبناء أمة الملياري مسلم، بقصة الحشود الكبيرة التي كانت محسوبة على أمة الملك طالوت وجيشه في معركة الحق ضد الباطل، والتي خذلته وتساقطت في الاختبارات والابتلاءات والمغريات والفتن المرّة تلو المرّة، من أولئك الذين أشربوا في قلوبهم حبّ الدنيا وكراهية الموت، فلم تكن لهم طاقة لمواجهة الشيطان واعوانه، فاستكانوا له، فأعمى قلوبهم عن الإيمان بالله حق ايمانه.

معايير النصر والهزيمة :

وفي خطابه بتأريخ ٢٠٢٤/٥/١٧ يستهل أبو عبيدة كلمته بقوله تعالى:﴿ **لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ [٤٣].

يأتي الاستشهاد بهذه الآية ليبين للعالم أجمع، ولأهل غزّة و فلسطين خاصّة، دقة ومصداقية الوصف الإلهي لبني اسرائيل، وأنّ ما يقومون به من استقواء على المدنيين العزل وعلى الأطفال والنساء، من خلال مجازر الإبادة التي يرتكبونها بغطاء سياسي غربي ومباركة وموافقة وتأييد منه على ما يقوم به، بل ومن خلال تزويده بكل أنواع الأسلحة التي تمكنه من القيام بهذه المجازر الدموية، فلولا حبل المساعدات هذا، لما تمكن جيش بني صهيون من مواجهة أبطال غزة بعد ما شاهدوه منهم في السابع من اكتوبر المجيد، ذلك إنّ الذّلة والمسكنة والجبن وحبّ الدنيا وكراهية الموت، هي طباع متلازمة لهم أبد الدهر ختمها الله تعالى عليهم جزاء لما اقترفته ايديهم من الكفر الدائم بالله تعالى ومعصيته، ومن قتلهم انبياء الله ورسله، وعدوانهم وظلمهم لأي بشر يتمكنون منهم.

وفي نفس الوقت لولا اطمئنان بني صهيون لخيانة وعمالة بعض حكام العرب، وخذلان الشعوب العربية والاسلامية والتزامهم الصمت– او إكتفائهم ببعض التظاهرات– تجاه ما يواجهه أهلّ غزة من حرب التجويع وحرب الإبادة الجماعية، لما تجرئوا على ارتكاب هذه الموبقات التي يندى لها جبين الإنسانية.

ان الآية الكريمة تجزم جزما قاطعا بان النصر في اي مواجهة مباشرة مع اليهود ستكون نتيجته هزيمة بني إسرائيل، وتوليتهم الأدبار، فذلك خبر الله تعالى، وخبر الله تعالى صادق إلى يوم القيامة، ولكن هذا مشروط من الله تعالى كما يوضح الامام محمد أبي زهرة بأن نكون مؤمنين بالله حق الإيمان، مذعنين لأحكامه حق الإذعان، متعاونين فيما بيننا، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، فعندئذ نكون أنصار الله تعالى [٤٤]: ﴿ **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّـهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ [٤٥].

وإنّ نجاة دولة بني صهيون من هذه المعركة – لا قدر الله – لهو هزيمة ليس لأهل غزة ومجاهديها الأبطال، فأهل غزة قد ادوا ما عليهم ونصروا الله تعالى، واستجابوا لندائه، وأخذوا بالأسباب، وتوكلوا على الله تعالى، وجاهدوا في سبيله حقّ جهاده، فسيكفيهم الله تعالى شرّ أعدائهم في هذا الدنيا، ويثيبهم من فضله، ولكنّ الهزيمة هزيمة أمة المليارين مسلم، الذين خذلوا اخوانهم في غزة، ولم يستجيبوا لنداء الله تعالى، ولم يحققوا شروط النصر التي أمر الله تعالى بها.

الخاتمة

القرآن الكريم حبل الله المتين، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا يخلق على كثرة الردّ، ولا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، ومن عجائبه وإعجازه أنه يبقى أبد الدهر نورا

لمن أراد أن يهتدي، ومصدرا ومرتكزا في حياة كل إنسان مؤمن بالله تعالى، يسعى الى الحق والفضيلة، ويسعى الى العزة والكرامة والمجد .

وأهلّ غزّة وأبناء القسام اتخذوا من القران الكريم دستورا لحياتهم التي كرسوها لخدمة قضيتهم الأساسية الأولى وهي تحرير المسجد الاقصى، وكلّ الأرض المقدسة التي كتبها الله تعالى للمؤمنين به المخلصين له فكانوا بحق كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك» . قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس) [٤٦].

فعلى الرغم من فارق القوى الهائل في الموازين والحسابات العسكرية والاقتصادية والسياسية بين المتحاربين وعلى الرغم من الدعم المعلن بكل المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية وفي المحافل الدولية والقانونية من كبار دول العالم الغربي للدولة اللقيطة دولة بني صهيون وعلى الرغم من الخذلان – بل وإظهار العداء والمعاداة من البعض– العربي والاسلامي لإخوانهم من أهل غزة الذين ينيبون عنا في معركة الامة وكرامتها ووجودها، الا ان اهل غزة يركنون كل هذا جانبا ويستندون في معركتهم وقضيتهم وحتمية نصرهم الى اعظم قوة واعظم اسناد الى قوله تعالى:﴿ **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴾ [٤٧] . وقوله تعالى:﴿ **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾ [٤٨]. وقوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [٤٩].

–وانه لجهاد نصر او استشهاد–

الهوامش

[١] – محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، *سنن الترمذي*، الجزء الرابع، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر(جـ ١، ٢)– ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)– وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف(جـ ٤، ٥)، الطبعة الثانية (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م) ص ٦٣٣– رقم الحديث ٢٤٥٠

[٢] – المائدة، ٢٤

[٣] – المائدة، ٢٤

[٤] – محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، الجزء٧، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الطبعة الاولى(بيروت: دار طوق النجاة،٢٠٠١ م) ص ٢٠٦

[٥] – آل عمران، ١٢٦

[٦] – الانفال، ١٨

[٧] – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الجزء ١٣ ، تحقيق: أحمد محمد شاكر(بيروت: مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠ م) ص٤٤٩

[٨] – النساء، ١٠٤

[٩] – يوسف، ٢١

[١٠] – التوبة، ٢٤

[١١] – محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، *زهرة التفاسير*، الجزء السادس (بيروت: دار الفكر العربي، بدون ت) ص٣٢٤٧

[١٢] – الصافات ، ١٧١–١٧٣

[١٣] – – إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، الجزء السادس عشر(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، بدون ت) ص٣١٤

[١٤] – العنكبوت، ٦٩

[١٥] – جامع البيان ، ج ٢٠ ، ص ٦٣

[١٦] – الحج ، ٣٩

[١٧] – الحج ،٤٠

[١٨] – زهرة التفاسير، ج ٩ ، ص ٤٩٩١

[١٩] – الاعراف ، ١٦٧

[٢٠] – الاسراء ، ٤

[٢١] – حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ١٠، ص ٢٠٠

[٢٢] – التوبة، ٥٢

[٢٣] – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، *مفاتيح الغيب*، الجزء السادس عشر، الطبعة الثالثة (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤٢٠هـ). ص ٦٨

[٢٤] –الانفال، ١٢

[٢٥] – البقرة ، ٢٤٩

[٢٦] – النمل، ٦٢

[٢٧] – محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، *تفسير الشعراوي*، الجزء الثامن(القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧) ص٤٦٠٠

[٢٨] – زهرة التفاسير، ج ٦ ، ص ٣٠٦٠

[٢٩] – الانفال ، ٧٤

[٣٠] – سيد قطب، *في ظلال القرآن*، المجلد الثالث، الطبعة الرابعة والثلاثون، الجزء العاشر(القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤) ص١٥٦٠

[٣١] – ال عمران ، ١٤٦

[٣٢] – في ظلال القرآن، المجلد١، ج ٤، ص٤٨٨

[٣٣] – ال عمران ، ١٤٦–١٤٨

[٣٤] – القصص ، ٥ – ٦

[٣٥] – تفسير الشعراوي ، ج١٧، ص ١٠٨٧٦

[٣٦] – التوبة ، ٢٤

[٣٧] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الجزء الرابع، الطبعة الثانية (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م) ص ١١٨

[٣٨] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، *فتح القدير*، الجزء الثاني، الطبعة الاولى (دمشق: دار ابن كثير،١٤١٤هـ) ص ٣٩٠.

[٣٩] – ينظر: في ظلال القرآن ، المجلد الثالث، ج١٠ ، ص١٦١٢

[٤٠] – البقرة ، ٢٥٠–٢٥١

[٤١] – مفاتيح الغيب ، ج ٦ ، ص ٥١٤

[٤٢] – فاطر ، ٤٣

[٤٣] – ال عمران ، ١١١–١١٢

[٤٤] – زهرة التفاسير، ج ٣ ، ص ١٣٦٢

[٤٥] – الحج ، ٤٠

[٤٦] – أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، الجزء السادس والثلاثون، الطبعة الاولى(بيروت: مؤسسة الرسالة،٢٠٠١م) ص٦٥٦، رقم الحديث ٢٢٣٢٠

[٤٧] – محمد ، ٧

[٤٨] – آل عمران ، ١٢٦

[٤٩] – يوسف ، ٢١

المصادر والمراجع

–القرآن الكريم

١- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، بدون ت
٢- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)- سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (الجزء ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (الجزء ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (الجزء ٤، ٥) الطبعة الثانية، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٧٥م
٣- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، الطبعة الاولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م
٤- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ
٥- ابو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)- زهرة التفاسير، بيروت: دار الفكر العربي – بدون ت
٦- الشعراوي، محمد متولي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي، القاهرة: مطابع أخبار اليوم،١٩٩٧
٧- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، الطبعة الاولى، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ
٨- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر(المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠ م
٩- قطب، سيد، في ظلال القرآن، الطبعة الرابعة والثلاثون، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤
١٠- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م
١١- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي، الطبعة الاولى، بيروت: دار طوق النجاة- بيروت، ٢٠٠١م.

Sources

The Holy Quran-

1.Buqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr (deceased: 885 AH), Nashm Al-Durar fi Tansabah Verses and Surahs, Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami, without a copy .
2.Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak Abu Issa (deceased: 279 AH) - Sunan Al-Tirmidhi, edited and commented by: Ahmed Muhammad Shaker (Part 1, 2), Muhammad Fouad Abdel Baqi (Part 3), and Ibrahim Atwa Awad Al-Mudarres In Al-Azhar Al-Sharif (Part 4, 5), second edition, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press, 1975 AD.

3.Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani (deceased: 241 AH), Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, first edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 2001 AD.
4.Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (died: 606 AH), Keys to the Unseen, third edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH.
5.Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased: 1394 AH) - Zahrat Al-Tafsir, Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi - without a copy.
6.Al-Shaarawi, Muhammad Metwally (died: 1418 AH), Tafsir Al-Shaarawi, Cairo: Akhbar Al-Youm Press, 1997.
7.Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani (deceased: 1250 AH), Fath Al-Qadeer, first edition, Damascus: Dar Ibn Kathir, 1414 AH.
8.Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli Abu Jaafar (deceased: 310 AH), Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Beirut: Al-Resala Foundation, 2000 AD
9.Qutb, Sayyid, In the Shadows of the Qur'an, Thirty-Fourth Edition, Cairo: Dar Al-Shorouk, 2004
10.Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Sami bin Muhammad Salama, second edition, Riyadh: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1999 AD.
11.Harari, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Shafi'i, Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an, supervised and reviewed by: Dr. Hashim Muhammad Ali, first edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat - Beirut, 2001 AD.